

## طفلي أنا

طفلي أنا والدّرّ في فمه انتثر  
والشّهد ملء شفاهه يجني الثمر  
لا ، لست أقبل أن تُغادرَ مهجتي  
ورضعت حُبّ الشعر من سطري الأغر  
إني لفي التّهيّام مسكنك الذي  
تأوي إليه كلما هطل المطر  
بل أمك الظمأى لمرآك احتوت  
في الكف نار الجمر لسعات الشرر  
هلاً صعدت إلى السفينة مبحراً  
وحدي أنا الملاح أهديك السفر  
تلك التي تُغريك بالحب انتست  
كيف الأمومة والصبابة تستعر  
لن تلقَ، لا لن تلقَ نورا حذوها  
قد كنتُ في كفّيك أسكبه القمر  
لن تبصر الفيروز في يدها سنا  
كلا ولا المرجان أو تجد الدرر  
هذي الأمومة كبرياء عواطفي  
وهجتها بالحبّ في وقت السهر  
خبأت في فيك السكاكر حلوة

طفلي أنا المحبوب في حضني انصهر  
هل كانت الأخرى سوى ثلج بدا  
هل كان فيها غير تمثال حجر  
لا يلتقي البهران ... أٌجّ مالحٌ  
وفراتٌ عذبٌ من أعاليه انهمر  
ما بين مخبئها وبينك برزخ  
من غيرة صماء يحترق البصر  
هل صرت من حضن الخلية ترتوي ؟  
ما ذنب قلبي إن أحبّك واحتضر ؟  
يا جمرّة التّورِ قيدي في دمي  
إنّي احتواني العشقُ شيطاناً كَفَر  
فاحكم عليّ إن استبحت مَنيتي  
ما دُمت رمزاً في الطبيعة والبشر  
هل كنتُ أحمل للوداع حقائبي ؟  
وجواز سفرتنا القريبة للسفر  
هل من شموع الوجد قد ذابت يدي  
وأنا ارتحالي في الظلام بلا قمر  
ما ذنب قلبي بالغرام ملكتهُ  
وأنا بقبو الأسر لا أنوي المفر  
فأنا ذراع الشمس أهداني السنا  
وأنا بحقل الورد نسرين عطر

وأنا احتواني الحب في نغم فما  
عدنا نروم الأغنيات بلا وتر  
بل هبة الأشداء من عبق الجوى  
وصغيري المعشوق في روضي كبر  
كم كنت ألتهم القريض بثغره  
والعين ترقب في السطور شذا أثر  
لثغات حركك أستجير بظللها  
في يوم رمضاء الهجيرة يستعر  
لو كان في الأوطان بعض أئمة  
أفتوا لعشق في قصائده انفجر  
وأبيح ينبوغ الوصال لمقلتي  
وأعيد للعمياء قنديل النظر

2014/7/27